

180101 - مقارنة الصفوف في صلاة الجنازة

السؤال

من فضلكم Hخبروني بالأدلة الصحيحة ، المسافة المطلوبة بين الصفوف في صلاة الجنازة .
فحن كالمعتاد نقف وبين الصفوف مسافة ، كما هو معتاد في الصلوات العادية ، إلا أن بعض الناس يضمنون
الصفوف ، ويقولون : بأن هذا ليس واجباً في صلاة الجنازة ، وأنا لسنا في حاجة لتلك المسافة ، لعدم وجود ركوع
و سجود ؟

الإجابة المفصلة

ليس في الصلاة الجنازة ولا غيرها من الصلوات حدًّا للمسافة بين الصفوف ، بل جاء الأمر
بالمقاربة مطلقاً من غير تقييد، لكن يراعى في غير صلاة الجنازة موضع الركوع والسجود
أي يكون بين الصفين مقدار مسافة معقولة ، لكي يتمكن أهل الصف الثاني الركوع والسجود
من غير أذية.

عن أنس رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (رُضُوا صُفُوفَكُمْ
وَقَارِبُوا بَيْنَهَا وَحَاذُوا بِالْأَعْتَاقِ) رواه أبو داود(667)
والنسائي(806)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله.

قال المناوي رحمه الله : " (وقاربوا بينها) : بحيث لا يسع بين كل صفين صف آخر ، حتى
لا يقدر الشيطان أن يمر بين أيديكم ، ويصير تقارب أشباحكم سبباً لتعاقد أرواحكم "
انتهى من "فيض القدير" (14/11) .

وقال الشيخ عبد الله الفوزان حفظه الله في - المقاربة بين الصفوف - :
التقارب بين الصفوف، وبين الصف الأول والإمام، ولم يرد في السنة تحديد لذلك، ولعل
المراد . والله أعلم . أن يجعل بين كل صف وما يليه مقدار ما يمكن فيه السجود براحة
وطمأنينة " انتهى من "منح العلام شرح بلوغ المرام(1/324).

ثانياً:

لا تختلف صلاة الجنازة عن غيرها من الصلوات في تسوية الصفوف والمقاربة بينها.
قال ابن قدامة رحمه الله: " ويستحب تسوية الصف في الصلاة على الجنازة ، نص عليه
أحمد .. وقال : يسوون صفوفهم، فإنها صلاة ؛ ولأن النبي صلى الله عليه وسلم نعى
النجاشي في اليوم الذي مات فيه ، وخرج إلى المصلى، فصف بهم ، وكبر أربعاً ، متفق

عليه ، وروي عن أبي المليح أنه صلى على جنازة ، فالتفت ، فقال استووا لتحسن شفاعتكم
” انتهى من “المغني” (2/185).

وعليه : فالمشروع أن يصف

المصلون في صلاة الجنازة ، كما يصفون في سائر صلاتهم ، ويسوون صفوفهم .
وأما المسافة بين الصفين : فهذا لم يرد فيه تحديد في صلاة الفرض المعتادة ، وإنما
قدر أهل العلم المسافة بين كل صفين ، بمقدار ما يحتاج إليه في الركوع والسجود ؛
وهذه الحاجة منتفية في صلاة الجنازة ؛ فإذا احتيج في صلاة الجنازة إلى المقاربة بين
الصفوف لكثرة الجمع . مثلاً . فلا حرج في ذلك .

وإن قاربوا بين صفوفهم في الجنازة عن صفوف الصلاة ، ولو من غير حاجة ، فلا يظهر في
ذلك حرج إن شاء الله ، وإن كان الأولى والأقوم للصفوف أن تبقى على حالها في صلاة
الفريضة .

والله أعلم